جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السابع والثلاثون
الجزء الأول / تشرين الثاني / ٢٠١٩

التحدِّيات العسكرية التي واجهت حُكُم السلطان سنجر وأثرها في إضعاف السلطنة السلجوقية (٥١٣-٥٥٢هـ/ ١١١٩-١١٥٧م)

أ.م.د. ثامر نعمان مصطاف
وزارة التربية/معهد الفنون الجميلة/ واسط

ملخَّص البحث

يُعد السلطان سنجر من السلاطين العظام مثل أبيه السلطان ملكشاه، وجدّه السلطان ألب أرسلان لِما يتمتَّع به من قوَّة عسكرية إلى جانب الحِكمة والدراية التي أهَّلتهُ للوصول إلى دست السلطنة بعد نزاع على السلطة بين أخوته فاستطاع أن يخضع المدن والبلدان والأقاليم لسلطانه، ومنها العراق، وبلاد الشام، وديار بكر، والجزيرة، وأذربيجان، والحرمين، وبلاد ما وراء النهر، وخراسان ، وكانت تلك المناطق آمنة في زمانهِ، لذا لقب بـ " **السلطان الأعظم** " ، لتمكّنه من إعادة الهيبة للدولة السلجوقية ، إلاّ أنَّ قوَّته ضعفت تدريجياً لأسباب عِدَّة من بينها التحدِّيات العسكرية التي واجهت سلطنته لاسيما من الدول المجاورة ودخوله في حروب مع كل من القره خطائيين، والخوارزميين، والغوريين، وقبائل الغز التركية التي قامت بأسرهِ، بعد أن كانوا يُدينون له بالولاء ويؤدّون ما عليهم من ضرائب، وبوفاته انتهى عهد سلاجقة المشرق العظام، ولم تَقُم لهم قائمة .

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة. تطرَّقنا في المبحث الأول: عن التنازع على السلطة بين أولاد السلطان ملكشاه حتى تولّي سنجر الحُكُم. وخصص المبحث الثاني: للكلام عن التحدّيات العسكرية التي واجهت السلطان سنجر من الدول المجاورة ونتائجها على حُكمهِ. ودرس المبحث الثالث: الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ ، والمواجهة العسكرية بين قوّات السلطان سنجر وعساكر الغز ونتائجها على السلطنة. وجاءت الخاتمة لتسجّل أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: التحدّيات. السلطان سنجر. القره خطائيون. الدولة الخوارزمية. قماج.

The Military Challenges that face Sultan Sanjar's Rule and its impact on the weakening of the Seljuk Sultanate (513-552 A.H./1119-1157 A.D.)

Thamir Noaman Mostaf Asst. Ph .Dr.
Ministry of Education/ Institute of Fine Arts / Wasit
thamir68@yahoo.com

ABSTRACT

The Military Challenges that face Sultan Sanjar's Rule and its impact on the weakening of the Seljuk Sultanate (513-552 A.H./1119-1157 A.D.)

Sultan Sanjar is one of the greatest sultans like his father, Sultan Malikshah, and his grandfather, Sultan Alp Arslan. He has a great military strength besides his wisdom and knowledge that qualified him to reach the Sultanate after a powerful struggle between his brothers. He managed to subjugate the cities, countries and territories to his authority including Iraq, Bilad Al-Sham, Diyar bakir, Al-Jazira, Azerbaijan, Al-Haramain, Transoxiana, Khorasan. Such areas were safe in his time. He was named the "Great Sultan" because he was able to restore the prestige of the Seljuk state. However, his power gradually weakened for several reasons, first, the military challenges that faced his sultanate, especially of the neighboring countries, second, his wars in the villages of Qara Khatai, Kawarizmyeen, Ghurids, and the Turkish Ghaz tribes that captured him after being loyal to him and paid their taxes. His death ended the era of the great Seljuks of the East without being listed.

The research includes an introduction, three sections, and a conclusion. The first section discusses the conflict of power between the sons of Sultan Malkshah until Sanjar took the rule. The second talks about the military challenges that face Sultan Sanjar from neighboring countries and their consequences on his rule. The third section examines the conflict between the tribes of Ghaz, Gammaj, Balkh governor, and the military confrontation between the forces of Sultan Sanjar and Asaker Al-Ghaz and its consequences on the Sultanate. Finally, the conclusion records the most important results of the research.

Keywords: Challenges, Sultan Sanjar, Qara Khatai, Kawarizmyah State, Gammaj

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة: **التحدِّيات العسكرية التي واجهت حُكُم السلطان سنجر وأثرها في إضعاف السلطنة السلجوقية (٥١٣-٥٥٢هـ/ ١١١٩-١١٥٧م).**

أسهمت عوامل عديدة في خلق حالة من عدم الاستقرار داخل البيت السلجوقي لاسيما في المرحلة التي سبقت تولّي سنجر السلطة سنة ٥١٣هـ/١١١٩م اذ شهدت المرحلة التي أعقبت وفاة السلطان ملكشاه تنازع على الحُكُم السلجوقي ممّا ترك تأثيراً كبيراً على الأوضاع العامة في البلاد ، وسمح للكثير من التبعيات محاولة استغلال ذلك الوضع للحصول على مزيد من الاستقلال، غير أنَّ ذلك الأمر سرعان ما انتهى مع تولّي سنجر للسلطة ، فقد وضع وصوله بعد تصفية المتنازعين على الحُكُم نهاية لذلك الصراع، وسجَّل بداية مرحلة جديدة من تاريخ السلطنة السلجوقية ، ومع ذلك فإنَّ الرجل اضطر بعد حين لمواجهة تحدّيات جديدة كادت أن تطيح بحكمه حيث برزت على أثرها بعض القوى المنافسة له للتوسُّع على حساب ممتلكات السلاجقة ومنها دولة القره خطائية، والدولة الخوارزمية، والحروب التي خاضها السلطان ضدَّها. ولعلَّ أهمّ التحدّيات العسكرية جميعاً تمثَّل بطبيعة الصراع الذي خاضَهُ ضد قبائل الغز ، الذي أسهم بصورة أو بأخرى في نهاية لِحُكُم السلطان سنجر، وقد ركَّزنا في البحث على ذلك الصراع بوصفه أهم مشكلة واجهها السلطان سنجر طيلة مدَّة حكمه، لاعتقادنا بأنَّ ذلك العامل هو أهم العوامل التي أسهمت في ضعف السلطنة وتدهورها فحجم التحدّيات العسكرية كان أكبر من قدرة السلطنة مادياً ومعنوياً لاسيما مع طبيعة وتنوّع الآثار التي تركها على السلطان نفسه ، وعلى مكانته وعسكرِهِ .

تمَّ الاعتماد في البحث على مصادر أساسية منها: كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، والمصادر التي اختصَّت بتاريخ السلاجقة، فضلاً عن المصادر البلدانية (الجغرافية التاريخية)، والمراجع الحديثة، وقد تمَّ تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث .

منهج البحث:

اتبعنا في الدراسة المنهج الوصفي التقليدي في التعامل مع الروايات الواردة مع الأخذ بنظر الاعتبار التسلسل الزمني للأحداث ووحدة الموضوع.

مشكلة البحث:

تتلخَّص مشكلة البحث في معالجة أحد أهم أسباب ضعف السلطنة السلجوقية في عهد السلطان سنجر، ومن ثم انهيارها والحديث عن حجم التحدّيات العسكرية لاسيما من الدول المجاورة للسلطنة ، وسنحاول معالجة تلك المشكلة عبر الإجابة عن التساؤلات الآتية: لماذا اتّخذَ السلطان سنجر قرار الحرب ضد قبائل الغز التركية التي كانت تخضع لسيطرته وتدفع الضرائب المترتّبة عليها سنوياً ؟ وهل أنَّ انقياده للمقرّبين منه من أمراء المدن وقادة الجيش كان سبباً رئيسياً وراء تورُّطه باتخاذ قرار محاربة الغز؟. وما هي النتائج المترتّبة على الحرب ؟. هذا ما سنناقشه والجواب عنه من خلال مجريات البحث.

خطة البحث:

- **المقدمة.**
- **المبحث الأول: تنازع البيت السلجوقي على السلطة بعد وفاة السلطان ملكشاه حتى تولي سنجر الحكم.**
- **المبحث الثاني: التحدّيات العسكرية التي واجهت السلطان سنجر من الدول المجاورة.**
- **المبحث الثالث: الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ وأثره على حُكُم السلطان سنجر.**
- **أولاً: الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ.**
- **ثانياً: نتائج الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ واثرها على حكم السلطان سنجر.**
- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: تنازع البيت السلجوقي على السلطة بعد وفاة السلطان ملكشاه حتى تولي سنجر الحكم.

في سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م توفى السلطان ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢) بن السلطان ألب ارسلان الذي تملَّك ما وراء النهر ، وبلاد الروم ، والجزيرة، والشام، والعراق، وخراسان[١] وغيرها من البلاد[٢] ، وقد دبّ الصراع بين ابنه محمود الذي كان صبياً صغيراً تحت رعاية والدته (تركان خاتون)[٣] وبين أخيه لأبيه بركياروق، وحدثت اشتباكات بين الطرفين انتهت بسيطرة بركياروق على السلطنة بعد الحاقه الهزيمة بجيش أخيه[٤] عند بروجرد[٥].

ومع بداية سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م خطب لبركياروق ببغداد وأرسل للخليفة المقتدي بأمر الله يطلب الخطبة فأجيب الى ذلك[٦] .

ما كاد بركياروق يستقر على رأس السلطنة حتى واجه منافسين عديدين أولهم عمه تتش بن ألب أرسلان وخاله الآخر إسماعيل بن ياقوتي حيث انتصر عليهما وقتل عمه تتش قرب الري سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م. وقد قام مؤيد الملك[٧] بإقناع محمد بن ملكشاه لإعلان نفسه سلطاناً، وكان مؤيد الملك قد طُرد من بلاط بركياروق فانتقل إلى بلاط محمد وحرّضه كما جرى على إقناع الخليفة المستظهر لمناداة الخطبة باسم محمد[٨].

سار بركياروق الى نيسابور[٩]، ومرو[١٠]، وبلخ[١١]، وتسلَّمها بلا قتال ، ونصَّب أخاه سنجر[١٢] على خراسان سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م بعد أن وصلهم خبر مقتل عمهم[١٣]أرسلان أرغون[١٤] ، إذ قتله أحد غلمانه لكونه كان كثير العقوبة لهم وقد استخدم سياسة قاسية عندما استولى على خراسان[١٥].

استمر النزاع على السلطة بين الأخوين محمد وبركياروق من سنة ٤٩٢ – ٤٩٧هـ/ ١٠٩٩ – ١١٠٣م، التي ساد فيها الفوضى[١٦]. وأخيراً وفي سنة٤٩٧هـ/ ١١٠٣م تم التوصل إلى اتفاق سلام بين الأخوين[١٧].

يمكن القول أن خطبة بركياروق قُطعت ست مرات خلال مدّة سلطنته التي دامت اثنتي عشرة سنة وأشهراً، وهكذا نجد أن السنوات الثلاث عشرة التي تلت وفاة السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك كانت طافحة بالفوضى والحروب والدمار.

بعد وفاة السلطان بركياروق سنة ٤٩٨هـ/١١٠٣م[١٨] ، أوصى بتنصيب ابنه الصغير (ملكشاه الثاني) على عرش السلطنة رغم كونه صغيراً ، وأنَّ أتابكة[١٩] (الأمير إياز)[٢٠] حمله الى بغداد للاعتراف به سلطاناً على السلاجقة، إلّا أنَّ محمد بن ملكشاه استمال (الأمير إياز) الذي سلّم السلطنة

له دون منازع فسُملَت عينا ملكشاه الثاني، وتولى بدله محمد بن ملكشاه الحكم في السنة نفسها ، وعند وفاته سنة ٥١١هـ/١١١٧م بدأ عهد تعدد السلاطين فأصبح هناك أكثر من سلطان للسلاجقة، وبرزت شخصية (سلاجقة العراق) بجلاء إلى جانب شخصية (سلاجقة إيران) ، وتجدَّدَ النزاع بين محمود بن محمد بن ملكشاه[٢١] وسنجر الحاكم على خراسان وما وراء النهر ، إذ يعدّ نفسه الوريث الشرعي لأخيه الشقيق محمد بن ملكشاه[٢٢]، وبعد قتال بين الطرفين عند ساوة [٢٣] ، ذاق فيها السلطان محمود بن محمد طعم الهزيمة والذل على يد عمّه السلطان سنجر، وقد صالحه الأخير بعد هزيمته هذه وشمله بعطفه ونادى به ولياً لعهده وأنابه عنه في العراق سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، واعترف به الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٤م) سلطاناً على الرغم من صغر سنِّه البالغ أربع عشرة سنة، وتلقب السلطان سنجر بـ " **السلطان الأعظم سلطان السلاطين، وأمر أن يتسمى محمود باسم السلطنة ويلقب بالسلطان الأعظم سيد السلاطين** "[٢٤]، بعد أن كتب السلطان سنجر الى سائر المدن والأقاليم التي بيده كخراسان، وغزنة[٢٥]، وما وراء النهر، وغيرها من الولايات أن يخطب لمحمود بن محمد بن أخيه بعدَهُ [٢٦]، حيث اصبحت خراسان وبلاد ما وراء النهر وخوارزم تحت سيطرته[٢٧] ، وخطب له الغزنويون في الهند وافغانستان ، وقد اتخذ من مدينة مرو عاصمة له[٢٨].

كان سلاطين العراق يخضعون للسلطان سنجر ويذكرون اسمه في الخطبة قبل أسمائهم. وفي سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ولأول مرة بدأ السلطانان يخطبان معاً في وقت واحدٍ ومكانٍ واحد[٢٩]، وفي السنة ذاتها احتدم الصراع بين الأخوين السلطان محمود وأخيه مسعود، وتمكن محمود من الانتصار على أخيه مسعود[٣٠].

وبعد موت السلطان محمود بن محمد سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م خلّفه ابنه داود على العراق، ولكن مسعود انتزعها منه مما أدى إلى استياء السلطان سنجر الذي لجأ لقتاله وربح المعركة، ونصَّب طغرل بن محمد سلطاناً على العراق، وولّاه عهده، وأقيمت له الخطبة في جميع البلاد، وجلس على تخت السلطنة سنة ٥٢٦ هـ/١١٣١م[٣١]، وقد أصدر السلطان سنجر عفوه عن إبن اخيه مسعود بن محمد وأرسل في طلبه، وعاتبه على خروجه عن طاعته[٣٢] وأعادهُ على كنجة[٣٣].

في سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م توجَّه مسعود لمحاربة أخيه طغرل وانتصر عليه ، ومن ثمَّ دخل بغداد وأصبح سلطاناً على سلاجقة العراق بعد أن اعترف به الخليفة العباسي المسترشد بالله، وأمر له

بالخطبة على المنابر[٣٤]،وفي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م توفّى طغرل، ولمّا عَلِمَ السلطان مسعود بذلك خرجَ إلى همذان واستولى عليها وتولّى الحكم بها[٣٥].

وُجد على الساحة السياسية بعد هذا التاريخ اثنان من السلاطين السلاجقة أولهم: السلطان سنجر ، وهو كبير الأسرة السلجوقية وعميدها لما يتمتَّع به من قوَّة عسكرية ونفوذ على معظم أراضي بلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وأرمينية ، والشام ، والحرمين، وديار بكر، وديار ربيعة، وكانت تُضرب له السكَّة في هذه الأقاليم، وأصبح يُلقَّب بـ (**السلطان الأعظم**) ، وأمر بجمع الضرائب من جميع البلاد التي بسط نفوذه عليها التي كان يخطب له فيها[٣٦]، وثانيهما: السلطان مسعود بن محمد الذي خطب له الخليفة على منابر بغداد، وآلت إليه سلطنة العراق وكردستان وأذربيجان برضا وموافقة عمّه السلطان سنجر[٣٧].

من الجدير بالإشارة ما يُذكر عن السلطان سنجر بن ملكشاه أنَّ خزائنه ضمَّت من الأموال ما لم يُسمع بمثله في سابق العصور، وأنَّه كان معطاءً مسرفاً، ومن بذخه بلغ ما وهبهُ في خمسة أيّام متتابعة سبعمائة ألف دينار، فضلاً عن عدد من الخيل والخِلع والآثاث[٣٨].

ممّا تقدَّم يمكن القول أنَّ السلطان سنجر استطاع بحكمتهِ وقوَّتهِ العسكرية أن يتغلَّب على التحدّيات التي واجهها من البيت السلجوقي بعد وفاة والده السلطان ملكشاه، واستطاع أن يُعيد للسلطنة السلجوقية وحدتها وقوَّتها، وأن يجعل كل أجزائها خاضعة لحكم الأسرة السلجوقية التي تمتثل بأوامره، وأعاد بذلك عصر سلاطين السلاجقة الأقوياء: (**طغرل بك ، وألب أرسلان، وملكشاه**).

المبحث الثاني: التحدّيات العسكرية التي واجهت السلطان سنجر من الدول المجاورة.

شهد عصر السلطان سنجر بن ملكشاه (٥١٣-٥٥٢هـ/ ١١١٩-١١٥٧م) تحدِّيات عسكرية عديدة تمثَّلت بمحاولة الدول المجاورة للتوسّع على حساب أراضي السلطنة السلجوقية، حيث برزت على أثرها بعض القوى المنافسة له، وكان لكل واحدةً منها دور في تاريخ السلاجقة .

من هذهِ القوى الدولة القره خطائية[٣٩] بقيادة ملكهم كورخان حيث أخذوا يتوسّعون للسيطرة على المناطق المجاورة لمملكتهم ، فسيطروا على المدن والقرى الواقعة غرب وشمال عاصمتهم بلاساغون، ومنها كاشغر وخوطان والمناطق التابعة لها، ومن ثَمَّ أخضعوا إقليم تركستان ، وجاوروا البلاد الإسلامية، وبدأوا يهدِّدون حدود دولة السلاجقة[٤٠].

كان من أسباب العداء بين السلطان سنجر والملك كورخان أن وقعت بأيدي الأخير أجزاء من بلاد ما وراء النهر، وكذلك خروج قبائل القارلوق التركية البدوية عن طاعة السلطان سنجر والإلتحاق بخدمة القره خطائيين بعد الظلم الذي تعرّضوا له من قِبل حاكمهم، ورحَّب بهم كورخان وأمَّنهم على أنفسهم ونسائهم، ونتيجة لذلك حشَّد الجيشان السلجوقي والقره خطائي عساكرهما واستعدّوا للقتال ودارت بينهما معركة ضارية في موضع يقال له قطوان بالقرب من سمرقند[٤١] سنة ٥٣٦هـ/١١٤٢م، فأُلحقت الهزيمة بجيش السلطان سنجر ، وأسرت زوجته تركان خاتون[٤٢]، وبلغت خسائره البشرية أعداداً هائلة من أسرى وقتلى وبقيت زوجة السلطان في الأسر حتى افتداها بخمسمائة ألف دينار[٤٣]،

وقد ترتب على هزيمة سنجر في معركة قطوان جملة نتائج منها: أنّها كسرت هيبة سنجر، وحطَّمت قوَّته العسكرية الكبيرة فشجعت بذلك القوى المجاورة لتظهر أطماعها في أملاكه ولا سيما الخوارزميون حيث ما لبثوا أن هاجموا خراسان ومدنها أثناء انشغال سنجر بالهزيمة، فعملوا القتل والسلب والنهب في مرو، وسرخس[٤٤]، ونيسابور سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م[٤٥]، وفَقَد السلاجقة سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر، إذ بسط القره خطائيون نفوذهم على خجندة ، وبخارى ، وسمرقند[٤٦]، ومنها أيضاً وضعت معركة قطوان حداً فاصلاً بين عهدين من سلطنة سنجر، عهد القوة والسطوة والنفوذ، وعهد الضعف والانهيار[٤٧].

من القوى الأخرى التي ظهرت أطماعها في دولة السلاجقة: الدولة الخوارزمية[٤٨] التي كانت ترضخ تحت حُكم السلطنة السلجوقية منذ عهد السلطان طغرل بك، فقد قام السلطان سنجر بإبقاء محمد خوارزم شاه على حكمه حتى وفاته سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م فخلَّفه ابنه خوارزم شاه أتسز[٤٩] الذي عملَ جاهداً من أجل الاستقلال ، ثم ما لبث ان توسعت على حساب ضعف السلاجقة . وقد جرى بين السلطان سنجر وخوارزم شاه آتسز حاكم الدولة الخوارزمية حروب عديدة انتهت سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م، بعد ان عجزَ السلطان سنجر في القضاء على خوارزم شاه آتسز الذي أعلن استقلاله عن حُكم السلاجقة ، وصار للخوارزميين دولتهم المستقلّة بعد هذا التاريخ[٥٠] . حيث أنَّ السلطان سنجر ضاق ذرعاً من حروبهِ المتكررَّة على خوارزم التي كلّفته جهوداً كبيرة وخسائر فادحة بالأرواح والممتلكات، فاضطر الى الاعتراف بأتسز حاكماً مستقلاً عن السلاجقة، فعظُمت بذلك أركان الدولة الخوارزمية وصار لها قوَّة لا يستهان بها في توجيه سير الاحداث في القسم الشرقي من الدولة الاسلامية[٥١].

من التحدّيات التي واجهت السلطنة السلجوقية من الدول المجاورة الأخرى التي كانت تُدين بالولاء للسلطنة السلجوقية هم: الغوريون[٥٢]، إذ كانوا يدفعون خراجاً سنوياً للغزنويين ويدينون لهم بالطاعة[٥٣] . تمكنوا من السيطرة على غزنة ، فأنشأوا الدولة الغورية على انقاض الدولة الغزنوية بين هراة وغزنة وحكمت زهاء تسعٍ وستين سنة (٥٤٣- ٦١٢هـ / ١١٤٨- ١٢١٥م)[٥٤] ، وأصبحوا خطراً يهدد خراسان بعد أن استفحل أمرهم وظهرت أطماعهم ، واخذ ملكهم علاء الدين الحسين بن الحسين بالتعرض لأعمال الدولة السلجوقية فسيطروا سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م على هراة[٥٥]، وبوشنج ، وباذغيس[٥٦]، وتضامن معه في الخروج على السلطان سنجر (**علي الجتري**)، حاجب السلطان سنجر وأميره على مدينة هراة[٥٧]. وعاث جيش الغوريين فساداً في مدينة هراة من سلب ونهب لممتلكاتها، وبعدها توجه علاء الدين إلى بلخ ووقف أميرها (**قماج**)[٥٨] موقفاً حازماً بالتصدي له ولكن كان لخيانة جنده – وكانوا من الغز – أثرٌ في استيلاء الغوريين على بلخ[٥٩]. ولما وصلت الأخبار إلى السلطان سنجر، جهَّز قوّاته وتوجه بها نحو بلخ والتقى بعساكر الغور في معركة انتصر بها على الغوريين وأَسَرَ حاكمهم علاء الدين الغوري ، وسرعان ما عفا عنه السلطان سنجر وردَّه إلى فيروزكوه[٦٠]عاصمة ملكه[٦١]، أما علي الجتري ، فبعد أسره من قِبَل جنود السلطان في المعركة أمر السلطان سنجر بقتلهِ وشطر جسمه إلى نصفين جزاء خيانته وتآمره على السلطان[٦٢].

ويمكن أن نستنتج من خلال التحدّيات العسكرية التي واجهها السلطان سنجر من الدول المجاورة والحروب التي خاضها معها أنّها قوَّضت من حكمهِ بعد أن انحسر نفوذه عن الأقاليم المجاورة له ، كما انّ خسارته العسكرية أمام القره خطائيين قد أصابت دولته بضربة قوية ، وقامت دول وإمارات مستقلَّة كثيرة بعضها اقتطعت من ممتلكات دولة السلاجقة كالدولة الخوارزمية، والدولة القره خطائيينن ، وكانت بداية لنهاية حياته خاصَّةً، ونهاية لدولة السلاجقة العظام بصورة عامّة.

المبحث الثالث: الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ وأثره على حُكُم السلطان سنجر.

أولاً: الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ.

الغز: قبائل من التركمان موطنهم الأصلي في أقصى تركستان، وكانوا يُدينون بالنصرانية، ولما هاجروا الى بلاد ما وراء النهر اعتنقوا الإسلام هناك[٦٣] ، وكان منهم السلاجقة[٦٤] ، ولما اجتاحت قبائل القره خطائيين بلاد ما وراء النهر بعد معركة قطوان سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢ وأقصوا الغز من تلك

الديار هاجرت هذه القبائل إلى خراسان وسكنت قرب بلخ في منطقة ختلان[٦٥] يرعون مواشيهم فيها[٦٦].

وقبائل الغز أقوام بدوية ، سرعان ما دخلوا في طاعة السلطان سنجر ودانوا له بالولاء[٦٧]، لكن أعدادهم الكثيرة أوجست في نفس (**قماج**) حاكم بلخ خيفة منهم، فأراد إبعادهم عن حدود بلاده، فأغروه بالهدايا والأموال لذا غضَّ عنهم النظر وتركهم في شأنهم فاستقروا في بلخ بسلام وأمان[٦٨]، وكان يتم تحصيل المال المقرر عليهم لديوان السلطان سنجر بحدود (٢٤) ألف رأس من الغنم يمدّون بها مطبخ السلطان سنوياً[٦٩].

كان الأمراء :(**دينار ،وقرغود ،و طوطي ، وبختيار ، وأرسلان ، وجفز**)[٧٠] من أبرز أمراء الغز ، وقد دخلوا في خدمة الحضرة السلطانية السلجوقية [٧١]، لكن مجريات الأمور أخذت تتغيَّر ضد مصالح السلاجقة، إذ اخذ الأمير قماج يعمل على مضايقتهم، وأخذ يطالبهم بالابتعاد والرحيل عن بلخ واتَّخذ أساليب قاسية في التعامل معهم[٧٢]، وذلك من خلال جُباة الخراج الذين أكثروا في ظلمهُم والتعدّي على حقوقهم حتى ضاقوا بهم ذرعاً، واضطروا الى قتل أحد الجُباة لأنَّهُ تطاول على أحد أمرائهم، وكان ذلك بداية لإعلان عصيانهم فامتنعوا عن دفع ما كان مقرراً عليهم من التزامات مالية تجاه السلطنة[٧٣].

انضمت القبائل التركية بعضها إلى بعض وكوَّنوا قوَّة لا يُستهان بها لمحاربة السلاجقة، وسار إليهم الأمير (**قماج**) في عشرة آلاف فارس لإجلائهم عن المنطقة، وحاول أمراؤهم استرضاءَه بالمال وأخذوا يستعطفونهُ لأجل إبقائهم في أماكنهم وإعطائه مئتي درهم من كل بيت لكنَّه أصرَّ على رحيلهم من بلاده، وعلَّق أحد المؤرخين على ذلك بقولهِ : " **وتحيَّلوا في تحليل عضد سخطه فلم يتحلَّل، وأرضوه في كل طريق وطريق فلم يرض وضيَّق عليهم واسع البسيطة الطول والعرض**"[٧٤]، ولم يجد الغز سبيلاً للتخلُّص من مضايقات أمير بلخ سوى القتال، لذا أعلنوا حربهم عليه[٧٥]، وقاتلوه بجموعهم الكثيرة حتى انتصروا عليه وهزموه، ودخلوا بلاده واستباحوها ، فنهبوا الأموال وقتلوا أعداداً كثيرة من عساكره، وكان ابن الأمير قماج (علاء ملك المشرق) من بين القتلى، وأسروا النساء والأطفال فضلاً عن قتلهم العلماء وتخريبهم للمدارس[٧٦].

ثانياً: نتائج الصراع بين قبائل الغز وقماج حاكم بلخ وأثرها على حكم السلطان سنجر.

اشتد غضب الأمير قماج لقتل ولده في المعركة[٧٧]، فتوجَّه هارباً إلى مدينة مرو ليستنجد بالسلطان سنجر وحرِّضهُ على قتال قبائل الغز [٧٨]، فراسلهم السلطان وطلب منهم مغادرة البلاد، فقدَّموا اعتذارهم له وطلبوا منه الأمان، وتعَّهدوا بدفع الدِيَّة وخمسين ألف رأس من الخيل والجِمال ومئتي ألف دينار، ومئتي ألف رأس غنم تركية، وتسليم جثث القتلى في المعركة والالتزام بدفع الخراج[٧٩]، مقابل أن يعفو عنهم ويتركهُم بأراضيهم فَرَقَّ قلب السلطان لهم ، إلاّ أنَّه تراجع أمام ضغط أمرائه ومنهم الأمير قماج المحرِّض الأول لقتال قبائل الغز بسبب خسارته أثناء قتالهم، فأغلق السلطان باب قبول العفو الذي تقدَّمت به قبائل الغز، وقرَّر محاربتهم والقضاء عليهم، فهيَّأ السلاح والعساكر وجمعها وتوجَّهَ لقتالهم، وكان معه مئة ألف فارس، فاشتبك الطرفان في معركة كانت فيها قبائل الغز بموقف المدافع عن حياتهم وأراضيهم التي تضم ممتلكاتهم من الثروة الحيوانية، ومالت كفَّة الحرب لصالح جيش الغز فانهزمت قوّات السلطان سنجر بعد أن أمعنوا فيهم قتلاً وأسراً[٨٠]، وكان الأمير قماج من ضمن القتلى، أما السلطان وزوجته تركان خاتون فكان مصيرهما الأسر بيد عساكر قبائل الغز ،وهذه المرَّة الأولى التي يُأخذ فيها السلطان سنجر أسيراً[٨١].

من العجيب بعد ذلك أن أمراء قبائل الغز عندما أسروا السلطان سنجر أخذوا يحترمونهُ ويُقبّلون الأرض بين يَديهِ ، واعترفوا بعبوديّتهم له[٨٢]، فكانوا يحبسونه بالليل في قفص من حديد ويجلسونه في النهار على كرسي السلطنة، ويقفون في خدمته ما عدا أمرائه **(قرغود، وطوطي بك)** ،ويرضونه باليسير من الطعام والشراب[٨٣]، ثم طلبوا منه ان يكون سلطاناً عليهم، إيماناً منهم أنَّهم كانوا مجبرين على قتال جيشه، أذ هو الّذي أجبرهم على الحرب ، وقالوا له: " **أنت السلطان ونحنُ العبيد**"[٨٤] فدخلوا مدينة مرو عاصمة السلطان، وكرسي ملك خراسان وطلبوا منهُ خراسان إقطاعاً لهم، فرفض ذلك ، وقال لهم: " **هذه دار الملك ولا يجوز أن تكون إقطاعاً لأحد** "[٨٥] فحدثت مشادَّة كلامية بينه وبين أحد أمراء الغز وهو " **بختيار**" ممّا أدى إلى نزوله عن كرسي الملك فتوجَّهوا لنهب مدينة مرو[٨٦]، ولم تَسلم منهم إلاّ مدينة هراة ودهستان لأنَّهما كانتا محصَّنتين، ولم يقف أهالي مدينة مرو مكتوفي الأيدي فبذلوا جهودهم في مقاومتهم وقاتلوهم بما يملكون من قوَّة ، إلاّ أنّهم عجزوا عن المقاومة لانهاك قواهم بعد الحروب المستمرة عليهم، فنهب الغز خزائن عاصمة السلطان مدينة مرو

أقبح من النهب الأول انتقاماً لهم بسبب مقاومة أهلها[٨٧]، بعد أن دخلوا إليها وعاثوا بها فساداً، وقتلوا علماءها ،وأذاقوا أهاليها أقسى صنوف العذاب[٨٨].

وقد أشار أحد المؤرخين الى ذلك النهب ووصف مدينة مرو بعد استباحتها من قبل عساكر الغز حيث قال : " **وأخرج قوم الغز يد السطوَة من جيب القدرَة في مدينة مرو الّتي كانت منذُ عهد طغرل بك إلى زمانهم مقر السلاطين الماضين ، وخزائن الملوك السالفين ، ونَهبوا النفائس، والدفائن، والذخائر، والخزائن لكل مقيم ومستوفر، ومحسود وحاسد، وقاصِد ومقصد، واغتصبوا متاع كل غني وفقير ،وكبير وصغير ، وفاضل وراجح ومرجوح ، ومن آثار دمار ذلك الجيش المتوحّش في تلك الربوع والديار، أن الاغنياء سقطوا من مسند العز مثل صديق المعشوق العديم الوفاء ووقعوا في قيد العجز والعوز ، وأصبح أمر المنعَّمين المرفهين مضرباً مثل طرَّة المعشوقة الجميلة الآسرة للقلوب ، وانكسر الفقراء من تلك الواقعة وجرحت قلوبهم وصار الاغنياء أصدقاء الفقراء ومن أهلهم** "[٨٩]. وهذا دليل على أنَّ قبائل الغز المتحاربة مع جيش الأمير قماج والسلطان سنجر لم يكن هدفها الأول والأخير الدفاع عن أراضيها وحياة رعاياها، وإنَّما تعدّى ذلك إلى وجود أطماع توسّعية على حساب ممتلكات الدولة السلجوقية من خلال ما طلبوه من السلطان سنجر بعد وقوعه في الأسر من أن يتنازل عن مدن خراسان لتكون إقطاعاً لهم، وكذلك ما قاموا به من استباحة للمدن والقرى التي لم يستطع سكّانها من الدفاع عنها.

وعمَّت الفتنة أرجاء خراسان ومدنها، وتعرَّضّت كرمان [٩٠]، ونيسابور، وطوس[٩١] إلى أبشع أساليب الهمجية والوحشية فلم يكتفِ الغز بالقتل والسلب وهدم المساجد والمساكن، بل أحرقوا دور العلم والمكتبات وأزالوها من الوجود[٩٢]، مما يدلُّ على همجيَّتهم البدوية التي لا تهتم للعلم والمعرفة.

وبهذا الوقت العصيب استنجد أمراء خراسان بابن اخت السلطان سنجر وهو **(الخان محمود بن محمد بن بغراخان)** للوقوف ضد الغز ، فملَّكوه أمرهم وخطب لهُ على منابر خراسان في شوال سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م ، فساروا الى قبائل الغز، وهم يحاربون هراة ، وكان الظفر في أكثرها لعساكر الغز، فرحلوا في شهر جمادى الاولى سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م من هراة إلى مدينة مرو ، وعاودوا مصادرة ممتلكات أهلها ، وعجز الخان محمود عن مقاومتهم لاستفحال قوَّتهم ، فتصالح معهم[٩٣].

وخلال هذه المدّة ظهرت أطماع بعض الأمراء المحلّيين ، ومنهم أحد أمراء السلطان سنجر وهو: **(أي أبه)** الملقب بـ " **المؤيد** " ، الذي استغل انشغال السلطان بالقتال مع قبائل الغز فاستولى على

بعض المدن ومنها: نيسابور، وطوس، ونسا[٩٤]، وأبيورد[٩٥]، وشهرستان[٩٦] ، ودامغان[٩٧]، وأزاح الغز عنها وحفظها، وعندما تمَّ الصلح بين قبائل الغز والخان محمود ، طلب من المؤيد تسليم البلاد التي سيطر عليها فرفض ، فقرَّر الخان محمود عدم الدخول بمجابهة عسكرية في هذا الوقت المضطرب وابقاء المؤيد على ما بحوزته من المدن[٩٨].

يمكن القول أن المأساة الّتي حلَّت باهل خراسان قد هزَّت مشاعر الأدباء والشعراء الذين كانت تزخر بهم الدواوين التي ذَكرت سيرة السلطان سنجر، ومنها ما نظَّمهُ الشاعر الأنوري[٩٩] من قصيدة نقلها المستشرق الإنكليزي براون[١٠٠] وصف فيها الدمار الذي أصاب مدن وقرى خراسان بعد أن كانت تنبض بالحياة حيث قال[١٠١].

" إستمع متفضلاً إلى قصَّة أهل خراسان

وحين تسمعها اشملهم بِنظرة عَطف مِنكَ

هذهِ قلوب المعذِّبين وأكبادهم تقول:

يا مَن يَنال قلب الدُول والدين على يَديك السرور والظفر

أَتَعلم أنَّهُ سبب ما أحدثهُ الغز من نذير مشؤوم

لَم يَعُد هناك أَثر واحد من خراسان، ولم يُقْلب رأساً على عقب؟

أَتعلم أنَّ الخير كُلَّه زال، ولم يعد له في إيران بأسرها من أثر؟ "

مكث السلطان سنجر في سجنهِ ثلاث سنوات وأربعة أشهر، ولكن وفاة زوجته في أسرها عند قبائل الغز، شجَّعته على الهَرب من بين أيديهم، بعد أن انكسرت شوكة الغز بوفاة كبيرهم **(علي بك)** الذي كان من صفاتهِ الشر والقسوَة، والفساد، وإثارة الفتن ، وساعده على ذلك أحمد بن قماج[١٠٢] حاكم مدينة ترمذ[١٠٣]. فذهب السلطان سنجر بعد هروبه إلى ترمذ ومنها إلى عاصمة مُلكهِ مدينة مرو، وعندما رأى ما أصابَ مُدنه في خراسان من خراب ودمار، حاولَ جمع ما تبقّى من قوّاتهِ العسكرية

التـي تفرَّقـت بعـد أسـره لكـن دون جـدوى فمـات حزنـاً سـنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م علـى مـا ضـاع مـن سلطنته(١٠٤).

ويرى الباحث أن المقرّبين من السلطان من الأمراء وقادة الجيش كانوا السبب الرئيس وراء تورُّط السلطان باتخاذ قرار محاربة الغز ومن ثمَّ هزيمته وانكسارهِ والكارثة التي حلَّت بملكهِ من دمار وتخريب وسلب ونهب ، وكان على السلطان أن يَعفو عن الغز بعد أن طلبوا منه العفو وأدانوا له بالتبعية ودفع ما يترتَّب عليهم من خراج وأموال ، وبوفاته انتهى عهد سلاجقة المشرق العظام ولم تَقُم لهم قائمة.

الخاتمة:

١- أتضـح مـن البحـث أن مرحلـة وصـول السـلطان سـنجر للحُكـم سـبقها مرحلـة صـعبة ومعقَّدة مـن الصـراعات الداخليـة التـي لـم يكـن حسـمها أمـراً سـهلاً أبـداً ، علـى الاقـل بسـبب طبيعـة القربـى والعلاقة النَسَبية التي كانت تربط المتنازعين على السلطة، وهو الأمر الذي دفع السلطان سنجر للتعامل بحذر شديد وحكمة كبيرة حتى تمكَّن في نهاية المطاف من حسم تلك التحدّيات لصالحه.
٢- لم يَعمد السلطان سنجر كما فعل غيره بالعادة إلى الانتقام من خصومه بل فعل العكس اذ سعى الى تقريبهم ومنحهم المناصب والنفوذ ، فنجح بذلك في كسبهم لصالحه مع كل ما يمتلكون من نفوذ وسلطة وولاء ، وقد اثبت ذلك أن السلطان سنجر كان حالة استثنائية بين أمراء البيت السلجوقي ، وربما لو قُدِّر له الاستمرار في السلطة لمدة أطول لكان البيت السلجوقي شهد عصراً ذهبياً جديداً خلال حُكمِهِ.
٣- أسهمت المرحلة الأولى من الصراع داخل البيت السلجوقي في تشتيت جهود السلطان سنجر واستنزفت قواه في بعض الأحيان اذ كان بإمكانه توجيه تلك الجهود للقضاء على أعداء السلطنة في تلك المرحلة ، وربما لو قد قُدِّر له ذلك لما اضطر في المرحلة اللاحقة من مواجهة خصوم أشدّاء.
٤- إنَّ التحديات العسكرية التي واجهت السلطان سنجر من بعض الدول المجاورة التي كانت تُدين له بالولاء كالقره خطائيين والخوارزميين والغوريين، أضعفت من قوَّة حُكمهِ، بعد أن خسر أراضي

ومناطق عديدة اقتطعت من ممتلكات دولة السلاجقة لصالح الدولة الخوارزمية، والدولة القره خطائية ، وكان ذلك بدايةً للعد التنازلي لنهاية حُكمه.

٥- اثبت البحث أن السلطان سنجر لم يتعامل بذكاء وحكمة مع التحدّيات العسكرية التي واجهته لاسيما مع قبائل الغز لأنه تخلى عن سياسته المعهودة ، واتخذ جانب الحاكم قماج وانحاز له، الأمر الذي أسهم في دفعهِ لرفض كل المبادرات التي قدَّمتها قبائل الغز لإعلان ولائها له ودفع المواجهة الحتمية معه .

٦- يرجع نجاح قبائل الغز في الانتصار على السلطان سنجر لأسباب موضوعية ارتبطت بعدم استعداد سنجر جيداً للمعركة وتقديراته الخاطئة لها ، وبالرغم من كثرة عدد قواته وتنوّع العِدَّة الحربية مقارنةً مع قوّات قبائل الغز الرعوية الأقل منها عِدَّة وعدد ، فإنَّ الانتصار كان لقبائل الغز وذلك أنَّهم كانوا مدافعين عن حياتهم وأملاكهم وأنَّهم كانوا مُجبرين على دخول الحرب بعد أن استنفذوا الطرق السلمية في تركهم في أراضيهم ومنها دفع ما يترتَّب عليهم من خراج وأموال.

٧- على الرغم من انتصار قبائل الغز وأسرها للسلطان سنجر حاولت التواصل معه واعادة العلاقة بينهما غير أن اصراره الغير المبرر هو ما دفعه لمعاداتهم فيما بعد.

٨- ترك الانتصار الغزي على السلطان وأسره ثم اطلاق سراحه وهزيمة قوّاته تأثيراً عميقاً في نفسية السلطان سنجر وطبيعة حكمهِ في المرحلة القصيرة اللاحقة، وهو ما أسهم في وضع نهاية له ولحكمهِ.

٩- لم يقف تأثير تلك التحدّيات على نهاية حكم السلطان سنجر فقط بل امتدَّ ليشمل مصير السلطنة بالكامل إذ تركت تلك التحدّيات نتائجً عميقة في تركيبة الحُكم السلجوقي في المشرق الاسلامي لا في عصر السلطنة السلجوقية فحسب بل حتى في المدَّة التي تلت ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

*** ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**
١- الكامل في التاريخ، ١٠ج، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٦م).

*** الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م).**
٢- المسالك و الممالك، مطبعة بريل (ليدن-١٩٢٧).

*** البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).**
٣- تاريخ دولة آل سلجوق، ط٢، (بيروت – ١٩٧٨م).

*** الجويني، علاء الدين عطاء ملك ، (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٤ م).**
٤- تاريخ جهانكشاى، تصحيح: محمد بن عبد الوهاب قزويني، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩١٦).

*** الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت بعد ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م).**
٥- زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق : محمد نور الدين، ط٢، دار إقرأ (بيروت – ١٩٨٦م).

*** الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٦٦م).**
٦- معجم البلدان، دار الفكر (بيروت، د – ت).

*** ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت. ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).**
٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت -١٩٧٩م).

*** ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**
٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – ١٩٤٩م).

*** خواندمير، غياث الدين بن همام الحسيني .(ت٩٤٢ه/١٥٣٥م).**
٩- تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، كتابخانه خيام ، (طهران-١٩٥٩م).

*** الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**
١٠- دول الإسلام، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، دار إحياء التراث الإسلامي، (قطر، ١٩٨٨م).

*** الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).**
١١- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: إبراهيم الشواربي وآخرون (القاهرة – ١٩٦٠م).

*** سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).**
١٢- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مج٨، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند – ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٢).

*** ابن العماد الحنبلي، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**
١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار احياء التراث، (بيروت ، د - ت).

*** ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت ٥٨٠هـ/ ١١٣٤م).**
١٤- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم ودراسة: قاسم السامرائي، (ليدن- ١٩٧٣م).

*** أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).**
١٥- المختصر في اخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د-ت).

*** القزويني ،ابو بكر حمد الله بن احمد نصر مستوفي (ت٧٣٠هـ/١٣٢٨م).**
١٦- تاريخ كزيدة، باهتمام :عبد الحسين ندائي، (طهران- ١٣٣٩ه).

*** ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة، (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م).**
١٧- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت- ١٩٠٨م).

*** ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨).**
١٨- تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، إشراف وتحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٧٠م).

*** اليافعي، أبو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان، (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).**
١٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، مؤسسة الأعلمي،(بيروت- ١٩٧٠م).

*** اليزدي، محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني، (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م).**

٢٠- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين وحسين أمـــين، (بغداد- ١٩٧٩م).
ثانياً: المراجع العربية.
* **بارتولد، فاسيلي فلاديمير.**
٢١- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان ، (القاهرة -١٩٥٨).
* **باشا، محمود حسين.**
٢٢- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية (القاهرة – ١٩٦٦م).
* **براون، إدوارد جرانيفيل.**
٢٣- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة :ابراهيم أمين ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٥٤م).
* **الزركلي، خير الدين.**
٢٤- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٤ ، دار العلم للملايين (بيروت- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
* **الجميلي، رشيد عبد الله .**
٢٥- تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرة (بغداد- ١٩٨٩م).
* **حسنين، عبد النعيم محمد.**
٢٦- سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – ١٩٥٩م).
* **حلمي، د. أحمد كمال الدين.**
٢٧- السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية (الكويت – ١٩٧٥م).
* **حمدي ، حافظ احمد.**
٢٨- الدولة الخوارزمية والمغول ، غزو جنكيز خان للعام الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية (القاهرة-١٩٥٠م).
* **دينسون، السير جون هامرتن.**
٢٩- تاريخ العالم " دولة الاتراك السلاجقة" اشرف على ترجمته: وزارة التربية والتعليم/ مصر، مكتبة الانجلو- مصرية، (ل-م ، د-ت).
* **العاملي ، السيد محسن الامين الحسيني .**
٣٠ - أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات (بيروت، د-ت).
* **العبود ، نافع توفيق.**
٣١- الدولة الخوارزمية ، نشأتها وعلاقتها مع الدول الإسلامية (بغداد- ١٩٧٨م).
* **العريني ، الباز.**
٣٢- المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٦٧م).
القمي ، عباس بن محمد .
٣٣- الكنى والالقاب ، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر(طهران، د-ت) .
* **لسترنج، كي.**
٣٤- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد- ١٩٥٤م).
* **مصطاف، د.ثامر نعمان.**
٣٥- الرأي العام في العراق في عصر السيطرة السلجوقية ٤٤٧-٥٩٠ه/١٠٥٥ – ١١٩٣م ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – ٢٠١٦م).
* **ولبر، دونالد.**
٣٦- إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، مراجعة:إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة مصر،(القاهرة- ١٩٥٨م)

الهوامش

(١) **خراسان:** بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٣٣٢.

(٢) ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، جـ٤/ ص ١١٥ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، جـ٣/ ص ١٣٩.

(٣) **تركان خاتون:** ابنة طمغج حاكم بخارى وسمرقند من نسل ملوك الترك، وهي إحدى زوجات السلطان ملكشاه الثلاثة وكانت مستولية على الأمور أثناء حكم السلطان ملكشاه. ينظر: الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ، ص١٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨/ ص٤٨٤- ٤٨٥.

(٤) ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، جـ٤/ ص ١١٥-١١٦.

(٥) **بروجرد :** بلدة بين همذان والكرج، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها ، وطولها مقدار نصف فرسخ وهي قليلة العرض ، ينبت بها الزعفران. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص٤٠٤.

(٦) دينسون، دولة الاتراك السلاجقة ، مج٥/ ص١٦٧.

(٧) **مؤيد الملك:** هو مؤيد الملك بن الوزير نظام الملك، عمل وزيراً للسلطان محمد سنة وأحد عشر شهراً، ولما كانت الحرب بين محمد وبركياروق وقع في الأسر وقتله بركياروق سنة ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٣١ – ٣٢.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤/ ص١٦٣؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص١٦٦.

(٩) **نيسابور:** من مدن خراسان قرب مدينة سرخس، وهي مدينة كبيرة ذات فضائل جسيمة ، فهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، كثيرة الفواكه والخيرات. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٣٣١-٣٣٢.

(١٠) **مرو:** من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً ، وأحسنها منظراً. ينظر : القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٥٦.

(١١) **بلخ:** هي إحدى أمهات مدن خراسان، ومن اجل مدنها وتقع قرب ترمذ . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص٤٧٩-٤٨٠.

(١٢) **السلطان سنجر:** هو أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق. ولد بسنجار من بلاد الجزيرة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو ، وجعلها مقراً لملكه ، ودخل مع اخيه محمد بغداد ، وعهد اليه الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) السلطنة بعد محمد ، إذ كان تابعاً قبل توليه السلطنة السلجوقية سنة ٥١٣هـ/١١١٩م لأخويه السلطان بركياروق ثم السلطان محمد ، وتمكن في عهد أخيه بركياروق بعد ان نصبه على خراسان سنة ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م من توطيد نفوذه ففتح ترمذ وطخارستان سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م ، وبسط نفوذه على بلاد ما وراء النهر سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م)، وعيّن عليها والياً من قبله، كما انه تمكن من فتح غزنة بعد أن تمكَّن من هزيمة أرسلان شاه الغزنوي سنة ٥١١هـ/١١١٧م. تولى السلطنة بعد وفاة أخيه السلطان محمد سنة ٥١٣هـ/١١١٩م وخطب له بالعراق والشام وديار بكر، والجزيرة، وأذربيجان، والحرمين، وبلاد ما وراء النهر، وخراسان ، ولقب بـ " **السلطان الأعظم** ". فكان آخر السلاجقة العظام، لأنه استطاع ان يعيد للدولة السلجوقية هيبتها، وأن يجعل كل أجزائها خاضعة لسلطان واحد ، إلاّ أنَّ قوَّته قد وهنت وضعفت تدريجياً إذ بوفاته انتهى عهد سلاجقة المشرق العظام ولم تقم لهم قائمة نتيجة الحروب التي خاضها للدفاع عن حدود دولته وابراز هيبة السلاجقة ضد القوى المنافسة . توفى سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ودفن بمدينة مرو بقبَّة بناها لنفسه اطلق عليها " **دار الآخرة** ". ينظر: البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٢٤٣؛ الذهبي، دول الاسلام، جـ٢/ ص٤٩؛اليافعي، مرآة الجنان، جـ٣/ ص٣٠٠ ؛ براون، تاريخ الأدب في أيران من الفردوسي الى السعدي ، ص ٣٧٦.

(١٣) الحسيني ، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ، ص ٨٦-٨٧.

[١٤] **أرسلان ارغون**: بن ألب ارسلان، كان قد اقطعه السلطان ملكشاه ناحيتي همدان وساوة بسبعة الاف دينار، وكان جباراً عنيداً قتله غلام له سنة (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م). ينظر: الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ، ص٩٧، ١٧٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣/ ص٣٩٤ .
[١٥] ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ٤/ص ١٢٣.
[١٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٦٧ – ٦٨.
[١٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٧٠ – ٧١.
[١٨] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٩٣؛ فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص٧٢.
[١٩] **أتا بك**: لفظة فارسية معناها (**الوالد الأمير**) ، وهذا اللقب يقوم بمهمة الوصاية والإشراف على تربية وتعليم الأمير السلجوقي حكم الأقاليم بصرف النظر عن أعمارهم ، ثمَّ تطوَّرت مهمَّة الأتابكية على مر السنين إلى الإستقلال بحكم البلاد البعيدة عن عاصمة السلاجقة بعد انقسام الدولة. ينظر: باشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج١/ ص٢٢.
[٢٠] **الأمير إياز**: من مماليك السلطان ملكشاه ، وقد جعله السلطان بركياروق اتابكاً لإبنه ملكشاه وطلب من الأمراء طاعتهما فأجابوه كلّهم بالطاعة ، وقد قتله السلطان محمد سنة ٤٩٨ه/ ١١٠٤م . ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٨/ ص٢٢٦ – ٢٢٧.
[٢١] **السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه** : هو أبو القاسم الملقَّب بـ (مغيث الدين) تولّى السلطنة وهو صغير في سن الحلم ، ومن صفاته الحلم، والكرم، ورجاحة العقل، والتسامح ، يميل إلى أهل العلم ، وقد استمرَّت سلطنته اثنتي عشر سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . توفى سنة ٥٢٥ه/١١٣١م، وكان عمره نحو سبع وعشرين سنة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/ ص١٨٢-١٨٣.
[٢٢] اليافعي، مرآة الجنان، جـ٣/ ص ٢٠٠.
[٢٣] **ساوة** : مدينة بين الري وهمذان ، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخاً ، وبقربها مدينة يُقال لها آوه ، وقد دخل المغول وخرَّبوها سنة ٦١٧ه وقتلوا أهلها . ينظر: الحموي، معجم البلدان ،ج٣/ص١٧٩-١٨٠.

[٢٤] ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢١١.

[٢٥] **غزنة:** وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج٤/ص٢٠١.
[٢٦] ابن خلدون، العبر، مج٥/ ص ٩٩-١٠٣.
[٢٧] العبود، الدولة الخوارزمية ، ص٤٣.
[٢٨] العريني، المغول، ص ٧٤.
[٢٩] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص١٨٥.
[٣٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص١٩١ – ١٩٢.
[٣١] ابن الوردي، تتمة المختصر، ج ٢/ ص٦٠.
[٣٢] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨/ ص٢٣٦.
[٣٣] **كنجة :** هي إحدى أهم مدن إقليم آران ، وتقع غرب برذعة ، ويسمّيها البلدانيون العرب جنزة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٦.
[٣٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٢٥.
[٣٥] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٢٧٨ ؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص٢٣٩.
[٣٦] الراوندي، راحة الصدور، ص٢٦٠.
[٣٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٢٧٨- ٢٨٠.
[٣٨] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢/ ص١٤٨؛ مصطفى ، الرأي العام في العراق عصر السيطرة السلجوقية ، ص٥٦.
[٣٩] **القره خطائيون:** وهم مجموعة من القبائل التركية المغولية هاجرت من موطنها الأصلي في أقصى الصين واستقرت في شمال شرق بلاد فارس تاركين حياة التنقل الدائم، وقد نجحوا في تأسيس دولة جعلوا مدينة (بلاساغون) في ثغور بلاد الترك وراء نهر جيحون عاصمة لهم في سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م وعرفت باسم الدولة القره خطائية. ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج١/ ص٤٧٦ ؛حلمي، السلاجقة، ص١٠٦؛ ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ص٦١.

[٤٠] ابن الأثير، الكامل ، ج٩/ ص٣٢١ ؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص٢١٤.

(٤١) **سمرقند :** هي إحدى اهم مدن إقليم ما وراء النهر أنشأها الاسكندر المقدوني، وتقع جنوب إقليم الصغد ، وتقع في أعلى النهر شرقي بخارى، تميزت بقلعتها التي انشات داخل المدينة، .ينظر : الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٧٧.

(٤٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٧٥؛ الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، ص١٨٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٢٢؛البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٤٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨/ ص١٨٠؛ القزويني، تاريخ كزيدة، ص٤٤٩؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/ ص١١١.

(٤٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٦٤.

(٤٤) **سرخس:** هي إحدى مدن خراسان وتقع بين نيسابور ومرو في أرض سهلة ليس فيها ماء جاري وهي قليلة القرى. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص٤٥.

(٤٥) الجويني، تاريخ جهانكشاى،ج٢/ ص٨؛ بارتولد، تركستان، ص٤٧٥.

(٤٦) الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، ص١٨٦ ؛ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٢٢.

(٤٧) حسنين، سلاجقة إيران والعراق ، ص١١٧.

(٤٨) **الخوارزميون** (٤٩٠-٦٢٨ هـ/ ١٠٩٧-١٢٣٠م) : وهم إحدى الطوائف الإسلامية الساكنة في إقليم خوارزم شاه الذي يحده من الغرب والشمال بلاد الترك الغزية ، ومن الجنوب خراسان ، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ، وهي عدة أسر أشهرها أسرة أنوشتكين الذي استطاع التدرج بالوظائف السلجوقية حتى عينه السلطان ملكشاه والياً على إقليم خوارزم شاه سنة (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) واستطاع حفيده اتسز الاستقلال عن دولة السلاجقة سنة (٥٢٣هـ/ ١١٢٨م) ، وأخيرا استولى جنكيز خان على دولتهم فخرجوا منها هاربين باتجاه بلاد فارس والجزيرة وبلاد الروم والشام والعراق .ينظر: العبود ، الدولة الخوارزمية ، ص١٧-٣١ ؛ الجميلي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرة ، ص١٣٧ ؛ حمدي ، الدولة الخوارزمية والمغول ، ص١٩٦-١٩٨ .

(٤٩) **خوارزم شاه آتسز:** هو أتسز بن محمد بن أنوشتكين الملك خوارزم شاه كان عادلاً كافاً عن أموال الرعية محباً إليهم، أصابه فالج فعالجوه بكل ما أمكن فلم يبرأ فأعطوه حرارات عظيمة بغير علم الطب فاشتدَّ مرضه وخارت قواه وتوفى سنة ٥٥١ه/١١٥٦م. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٤٠٦-٤٠٧.

(٥٠) العبود، الدولة الخوارزمية ، ص ٢٧.

(٥١) المرجع نفسه ، ص ٢٨.

(٥٢) **الغوريون**: قوم جبليون يقيمون بين غزنة وهراة وبلادهم جبلية اتخذوا من منطقة جبال الغور موطناً لهم وجعلوا من مدينة فيروزكوه عاصمة لملكهم مجاورين بذلك الغزنويين، وظهروا بصفتهم قوى سياسية جديدة على الساحة اصطدمت مصالحها بقوة السلاجقة لاسيما خلال مدَّة حكم السلطان سنجر. ينظر: الذهبي ، دول الإسلام ، ج٢ / ص٦٢؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٩.

(٥٣) حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص١٢٢.

(٥٤) العبود، الدولة الخوارزمية، ص١٢١.

(٥٥) **هراة :** إحدى مدن خراسان وتُعد من أمّهات مدنها . ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج٥/ ص٣٩٦.

(٥٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩/ ص٣٧٦.

(٥٧) ابن الأثير، المصدر نفسه والصفحة ؛ اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص١٠٠؛ السمرقندي ، جهار مقالة، ص ٩٤ - ٩٥.

(٥٨) **قماج:** من أبرز الأمراء السلاجقة لدى السلطان سنجر ، ومن المقربين له ، وكان قد أقطعه مدينة بلخ. ينظر: ابن الاثير، الكامل،ج٩/ ص٣٨٤.

(٥٩) الذهبي، دول الإسلام، ج٢/ ص٦٢.

(٦٠) **فيروزكوه :** ومعناها جبل الفيروز وهي قلعة عظيمة بين هراة وغزنة في جبال الغور، واتخذها الغوريون عاصمة لهم. ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٨٤.

(٦١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٧٦.

(٦٢) اليزدي ، العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص ١٠٠.

(٦٣) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٤.

(٦٤) ابن خلدون ، العبر ، ج٥/ ص٤٥٠.

(٦٥) **ختلان** : بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند. ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ج٢/ ص٣٤٦.

(٦٦) ابن الأثير ، الكامل،ج٩/ ص٣٨٤ ؛القزويني، تاريخ كزيدة، ص٤٥٠.

(٦٧) حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص١٣٥.

(٦٨) ابن الأثير ، الكامل،ج٩/ ص٣٨٤.

(٦٩) القزويني، تاريخ كزيدة، ص٤٥٠.

(٧٠) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٤.

(٧١) البندراي، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص٢٥٧.

(٧٢) اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ص١٠١.

(٧٣) القزويني، تاريخ كزيدة، ص٤٥٠.

(٧٤) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٥٧.

(٧٥) الروانديي، راحة الصدور، ص١٧٧؛ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٤.

(٧٦) ابن خلدون العبر ،ج٥/ص ٧٠.

(٧٧) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٤.

(٧٨) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٨٤.

(٧٩) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص٢٥٨.

(٨٠) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٤.

(٨١) خواندمير، حبيب السير، ج٢/ ص٥١١- ٥١٢.

(٨٢) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٥.

(٨٣) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص٢٥٩.

(٨٤) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢/ص٧٦.

(٨٥) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٣٨٥.

(٨٦) الذهبي، دول الاسلام، ج٢/ ص ٤٥.

(٨٧) حلمي، السلاجقة، ص ١٣٧.

(٨٨) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٧٢- ٢٧٦؛ الذهبي، دول الإسلام، ج٢/ ص٦٥.

(٨٩) اليزدي ،العراضة في الحكاية السلجوقية ، ص١٠٥ -١٠٦ .

(٩٠) **كرمان:** هي بلاد واسعة تحدها من الشرق مكران ومن الغرب فارس ومن الشمال مفازة خراسان وسجستان ومن الجنوب بحر فارس. ينظر : الاصطخري، المسالك الممالك، ص٩٧.

(٩١) **طوس:** هي مدينة مشهورة من بلاد خراسان ذات قرى و بساتين وفي جبالها معدن الفيروز وبها قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقبر الخليفة العباسي هارون الرشيد . ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٤.

(٩٢) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص٤٩٠.

(٩٣) ابن خلدون، العبر، مج٥/ ص ١٥١ـ١٥٢.

(٩٤) **نسا:** هي مدينة بخراسان ، بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبين أبيورد يوم، ينجو منه من من أهلها ، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما دخلوها لم يروا بها رجلاً فقالوا: " **هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن** "، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضا. ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ج٥/ ص٢٨١-٢٨٢.

(٩٥) **أبيورد:** مدينة بخراسان بين سرخس ونسا، وبئة، رديئة الماء، يكثر فيها خروج العرق، ذكرت الفرس في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطع باورد بن جودرز أرضاً بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه (**أبيورد**). ينظر :المصدر نفسه،ج١/ص٨٦.

(٩٦) **شهرستان**: هي قصبة سابور ، كثيرة الخيرات ومعدن الخصائص والأضداد ويجتمع بها الأترج، والقصب، والزيتون، والعنب ، وأسعارهم رخيصة ، وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة ومساجد محفوظة ، ولها أربعة أبواب : باب هرمز وباب مهر وباب بهرام وباب شهر ، وعليها خندق ، والنهر دائر على القصبة كلها. وتعني شهرستان بالفارسية (**مدينة الناحية**) فكلمة ستان تعني الناحية، والشهر مدينة. ينظر: المصدر نفسه،ج٣/ص٣٧٧-٣٧٨.

(٩٧) **دامغان**: مدينة كبيرة بين الري ونيسابور، وهي قصبة قومس، كثيرة الفواكه، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسم للماء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو طريف جداً. ينظر: المصدر نفسه،ج٢/ص٤٣٣.

(٩٨) ابن الاثير، الكامل، ج٩/ص٣٨٩.

(٩٩) **الأنوري :** هو علي بن أوحد الدين محمد بن اسحق، ولد سنة ٤٩٢ هـ/١٠٩٩م في قرية أبيورد وهي من أعمال خراسان ، دخل ميدان الشعر في العشرين من عمره، واتخذه سنجر شاعراً خاصاً به لجودة اشعاره فاصطحبه في أسفاره ومعاركه ، له ديوان يحتوي على مجمل أشعاره هو: (**ديوان أنوري**). ينظر: العاملي، أعيان الشيعة، ج٣/ص٥٠٨؛ القمي، الكنى والألقاب،ج٢/ص٥٨.

(١٠٠) **براون E.G.Brown:** هو إدوارد جرانفيل براون (١٢٧٨-١٣٤٣هـ/ ١٨٦١-١٩٢٦م) : مستشرق إنكليزي ولد في قرية بمقاطعة شاير بإنكلترا، وتعلّم في مدرسة (ترينتي) الاسكتلندية، ثم في كمبردج، حيث تلقى الطب واللغات الشرقية . وفي سنة١٨٧٧م رحل إلى فارس ، ثم عين محاضراً للفارسية بجامعة كمبردج ثم أستاذاً للعربية بها. توفى في لندن . كان من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق له مؤلفات عديدة منها(**الطب عند العرب**)، و (**تاريخ فارس الأدبي**). ينظر: الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين، ج١/ ص٢٨٣.

(١٠١) بروان، تاريخ الأدب في إيران، ص٤٩٠.

(١٠٢) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٤٠٧؛ القزويني، تاريخ، كزيدة، ص٤٥١.

(١٠٣) **ترمذ:** مدينة مشهورة من أمهّات مدن خراسان راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، ولها قهندز – قلعة- وربض محاط بسور. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٦ .

(١٠٤) ابن الأثير، الكامل ، ج٩/ ص٤١٥-٤١٦؛حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص١٣٧.